Transcultural
Journal of Humanities & Social Sciences
Print ISSN 4239-2636 Online ISSN 4247-2636

Proceedings of the conference:

DIALOGUE AND EXCHANGE:

AN INTERDISCIPLINARY CONFERENCE IN THE HUMANITIES

BUC
BADR UNIVERSITY IN CAIRO
جامعة بدر بالقاهرة

Designed by Abeer Azmy& Omnia Raafat

Vol. 1, Issue 2
Winter 2021

Transcultural
Journal of Humanities & Social Sciences
Print ISSN 4239-2636 Online ISSN 4247-2636

Vol. 1, Issue 2, Winter 2021

Proceedings of the conference:

DIALOGUE AND EXCHANGE: AN INTERDISCIPLINARY CONFERENCE IN THE HUMANITIES

24-26 OCTOBER 2020 **CAIRO/ EGYPT**

2020
Dialogue & Exchange
An Interdisciplinary Conference For Humanities

Transcultural Journal for Humanities and Social Sciences (TJHSS) is a journal committed to disseminate a new range of interdisciplinary and transcultural topics in Huminites and social sciences. It is an open access, peer reviewed and refereed journal, published by Badr University in Cairo, BUC, to provide original and updated knowledge platform of international scholars interested in multi-inter disciplinary researches in all languages and from the widest range of world cultures. It's an online academic journal that offers print on demand services.

TJHSS Aims and Objectives:

To promote interdisciplinary studies in the fields of Languages, Humanities and Social Sciences and provide a reliable academically trusted and approved venue of publishing Language and culture research.

- **Print ISSN** **2636-4239**
- **Online ISSN** **2636-4247**

Editor-in-Chief
Prof. Hussein Mahmoud
BUC
Cairo, Egypt
Email Address: hussein.hamouda@buc.edu.eg

Associate Editor
Prof. Fatma Taher
BUC

Cairo, Egypt
Email Address: fatma.taher@buc.edu.eg

Prof. Carlo Saccone
Bologna, University
Email Address: carlo.saccone@unibo.it

Prof. Baher El Gohary
Ain Shams University
Cairo, Egypt

الترجمة وإعادة سرد الأحداث
قراءة في أعمال منى بيكر عن النظرية السردية

منى رأفت محمد الطنطاوي
مدرس مساعد- كلية الألسن
جامعة عين شمس

Abstract:
Narrative theory is one of the most recent theories in the field of translation studies, and the beginning of the use of this theory in translation studies goes back to Mona Baker. The main features of this theory became clear in Baker's book "Translation and Conflict, A Narrative Account , published in 2006.
In this paper we do not seek to present an applied study on this theory, but rather we try to provide a reading of the broad lines of it through the works of Mona Baker to try to answer several questions about the Baker's reasons for choosing this theory, its concept of narration, the most important features of this theory, and the mechanisms of its application.

الكلمات المفتاحية: السردية، التأطير، إعادة السرد والتأطير، أنماط السرد، آليات التأطير

المقدمة:

لجأت منى بيكر إلى النظرية السردية حسب مفهومها الاجتماعي باحثة فيها عن ضالتها كنظرية تفي بما أرادت بيكر أن تحمله للترجمة من دور في دحض أو تأجيج الصراعات والاختلاف. وليس كجسر لبناء التواصل بين الشعوب والثقافات، وفقا للنظرة الرومانسية للترجمة- حسب بيكر. وهو ما رأت بيكر أن نظريات الترجمة القائمة على الهوية ومثلها ثنائية التقريب والتغريب لفينوتي وغيرها من أنماط التنظير السائد للترجمة عاجزة على القيام به (1). لهذا تبنت بيكر المقاربة الاجتماعية للنظرية السردية كما هي متبناه لدى متخصصين في علم الاجتماع ك: " والتر فيشر" Walter Fisher و"برونر" و "سومرز" و" جيبسون" Margaret 2.R. Somers and Gloria D. Gibson

ونحاول خلال هذه القراءة الاجابة على عدة تساؤلات تشمل:

- من أي منطلق تتناول بيكر مفهوم السرد؟
- ما مفهوم السردية عند بيكر؟
- ما أنماط السرد وخصائصه؟
- ما أسباب اختيار بيكر للنظرية السردية كمنطلق منهجي لدراسة الترجمة؟
- ما هو مفهوم التأطير (إعادة التأطير)؟ ولماذا التأطير؟ وما هي آلياته؟
- ما التحديات التي يواجهها الباحث الذي يتخذ من النظرية السردية منهجا لدراسته؟

1. السرد من المنظور الاجتماعي:

تعتمد منى بيكر في تناولها للسرد في كتاباتها على مفهوم السرد كما هو مطروح في النظرية الاجتماعية ونظرية التواصل، وليس كما هو مطروح في علم السرد أو اللغويات. فالسرديات كما تعرفها بيكر هي'' القصص التي نحكها لأنفسنا أو لغيرنا عن العالم الذي نعيش فيه (أو العوالم التى نعيش فيها)، وإيماننا بهذه القصص هو الذي يوجه أفعالنا في العالم الفعلي. والسردية بهذا المعنى ليست جنسا لغويا ولا هي شكلا اختياريا من أشكال التواصل'' (3)

ووفقًا للتوجه الاجتماعي فالسرد هو '' شكل المعرفة كما ندركه أول مرة فكل شيء ناتج عن سرد وكل عنصر لا ينتمي إلى شكل سردي فهو

[1] - منى بيكر: ترجمة السرديات أم سرديات الترجمة، ترجمة: حازم عزمي، مجلة فصول، العدد 66، المسلسل3، 2005م.
- منى بيكر: إعادة تأطير الصراع في الترجمة، ترجمة: أحمد صديق الواحي، مجلة فصول، العدد 68، ص99،95

[2] - Jerome Bruner, the narrative construction of reality, critical inquiry18, autumn 1991.
- Margaret R. Somers and Gloria D. Gibson: Reclaiming the epistemological ''other'' : narrative and social constitution of identity, in: social theory and the politics of identity, edited by craig Calhoun.

[3] - منى بيكر: إعادة تأطير الصراع في الترجمة، ترجمة: أحمد صديق الواحي، مجلة فصول، العدد 68، ص99،95

غير قابل للتخيل وغير مفهوم للعقل البشري'' فالسرديات وفقًا لهذا المنظور ''تمثل مجموعة من القصص العامة والخاصة التي نؤمن بصحتها، ومن ثم نجعلها موجها لسلوكياتنا- وليست فقط تلك التي نرويها للآخرين- ونتخذ منها أداة لإدراك طبيعة العالم الذي نعيش فيه ''[1].

وتجادل سومرز '' أننا عبر السردية يتوافق لنا أن نعرف، ونفهم، ونصوغ معنى للعالم الاجتماعي، وأنه عبر السرد والسرديات نشكل هويتنا الاجتماعية''[2] (ترجمة الباحثة).

فبينما ينزع علم السرد واللغويات إلى التركيز على نص واحد في لحظة معينة، سواء أكان نصًا أدبيًا أو سرديات شفاهية ، إلا أن النظرية السردية كما هي محددة هنا تعامل السرديات- عبر كل الأنواع والأساليب ''بوصفها تشكيلات عديمة الشكل ومتناثرة وليست بالضرورة قصصًا، محلية متمايزة ومنفصلة'' [3]

وتجادل بيكر بأن السرديات قادرة أيضًا على أن '' تتعامل بشكل متزامن مع النص المفرد والمجموع الأكبر من السرديات المنغرس فيها... بل وتتيح لنا أيضًا أن نجمع ونحلل سردية ما، لا يمكن ردها بشكل كامل إلى أي امتداد لنص من النصوص وإنما تكون مستمدة من سلسلة من المصادر، بما في ذلك المواد غير اللفظية '' [4].

2. لماذا السرد:

في شرحها لأسباب اختيارها للنظرية السردية تشير منى بيكر إلى عدة نقاط نلخصها فيما يلي:

أولا: أن النظرية السردية لا تعطي أفضلية لمقولات الهوية الاختزالية كالعنصر، والجنس والعرق والدين، بل تقر بالطبيعة القابلة للتفاوض دوما بالنسبة للواقع الاجتماعي والسياسي. وترى بيكر أنه '' في اللحظة الحالية من التاريخ وفي ظل ظهور نظريات وخيمة العواقب كنظرية صدام الحضارات لهنتجتون فالحاجة ليست لنظريات الاختلاف والهوية بل لنظريات تسلط الضوء على التلاعب بسياسات الهوية وهو ما تُتيحه النظرية السردية''[5]. ومن هذا المنطلق يصبح على دارسي الترجمة أن ''يضعوا المترجمين الأفراد في إطار السرديات التي يشتركون فيها، والتي تُنبئُنا عن سلوكهم في العالم الفعلي، بما فيه سلوكهم الخطابي بوصفهم مترجمين. ولا يعني هذا تجاهل حقيقة اختلاف الواقع الفعلي والديني والعرقي الذي نتموقع فيه وتأثيره على سلوكنا بأشكال مختلفة '' [6].

ثانيا: بناء على ما سبق ترى بيكر أن النظرية السردية تُتِيح لنا أن نرى الفاعلين الاجتماعيين ومن بينهم المترجمين، بوصفهم أفرادًا من الحياة الحقيقة لا مجرد تجريدات نظرية.[7]

ثالثا: تُتِيح لنا النظرية السردية أن نفسر السلوك تفسيرًا حركيًا لا تفسيرًا ثابتًا؛ '' إذ أنها تضع الفاعل داخل علاقات وقصص تتغير عبر الزمان والمكان، وتحول دون الثبات القاطع في الفعل.... فلا مجال في هذه النظرية لتلخيص سلوك المترجمين أو اختياراتهم إلى تقسيمات عامة كالتقريب في مقابل التغريب، أو المثاقفة كمقابل للمباعدة الثقافية ''[8]. ولأن الفاعل يكون دائما جزءٌ لا يتجزأ من علاقات وقصص بعينها، فلا مجال لادعاء الموضوعية والحيادية تجاه السرديات التي ننخرط في ترجمتها بل وتحليلها؛ ''إذ تشجعنا النظرية السردية على التفكير والتشكيك في السرديات التي نتبناها وتشكل سلوكنا، لكنها في الوقت نفسه لا تفترض تحررنا من تلك السرديات حتى مع تشككنا فيها''[9].

رابعا: تقر النظرية السردية بقوة البنى الاجتماعية وتأثيرات النظام السائد، لكنها لا تتجاهل أيضا المقاومة الإيجابية على المستويين الفردي والجماعي، لهذا ترى "بيكر" أننا يمكننا تطبيق النظرية السردية على كل من اللغة والترجمة ، بطريقة تتيح لنا تفسير اختيارات الترجمة بالإشارة إلى السياقات الاجتماعية والسياسية الأوسع، ولكن دون التغاضي عن النص والحدث الفردي.[10]

من هنا نستطيع القول أن ما جذب بيكر في النظرية السردية هو '' الدينامية التي تمنحها هذه النظرية للباحث في تناول سلوك المترجمين خارج القوالب المحددة لنظريات الترجمة السائدة- كنظرية المعايير السائدة والتقريب والتغريب ونظريات الهوية التي وإن حققت ذيوعًا إلا أنها- حسب بيكر- تعاني من وجوه قصور شديدة، أخطرها تكتيل الأشخاص الذين يشتركون في خصائص خارجية

---

[1] - المرجع السابق- نفسه

[2] - Margaret R.Somers : Deconstructing and reconstructing class formation theory, narrativity, relational analysis, and social theory, in: Reworking Class, Edited by: John R. Hall, Cornell University Press, 1997, p80

[3]) منى بيكر: الترجمة والصراع- حكاية سردية، ترجمة: طارق النعمان، المركز القومي للترجمة ، القاهرة، 2018، ص 58

[4] [4] - منى بيكر: الترجمة والصراع- حكاية سردية ، ترجمة: طارق النعمان، ص 58

[5] - منى بيكر، المرجع السابق، نفسه

[6] - منى بيكر، المرجع السابق، نفسه

[7] - منى بيكر: إعادة تأطير الصراع في الترجمة، ترجمة: أحمد صديق الواحي ، ص97.

[8] - منى بيكر : المرجع السابق ، ص98

[9] - منى بيكر : المرجع السابق، نفسه

[10] - منى بيكر، إعادة تأطير الصراع في الترجمة، ترجمة أحمد صديق الواحي، ص98

معينة(مثل النساء، والسود، والمثليين جنسيا،...) في مجموعات، متغاضية عن التنوع بين الأفراد داخل كل مجموعة، كما أنها تبالغ في تحديد هويات الأفراد عن طريق إعطاء الأسبقية لملمح واحد أو صفة واحدة على حساب غيرها من الصفات ''[1].

لكن النظرية السردية- كما ترى بيكر- تسمح لنا أن ننظر إلى ما هو أبعد من سلوك المترجم داخل النص باحثين في خلفيته الثقافية وسياقه الاجتماعي والسرديات التي يتبناها ويعكسها بالتالي في عمله. فلا مجال للموضوعية والحياد في هذه النظرية إنما هو ما نتبناه من سرديات تنعكس في عملنا سواءً اتفقت مع ما نعيش في سياقه من سرديات أو عارضتها.

3. أنماط السرد ودور الترجمة والمترجمين في دحض أو نشر سرديات بعينها.

3-1. السردية الأنطولوجية/ الشخصية :Ontological Narrative

تعرفها سومرز وجيبسون بأنها ''قصصنا الشخصية التي نحكها لأنفسنا وعن أنفسنا''[2] (ترجمة الباحثة)؛ إذ نعتمد على السرديات الأنطولوجية لنعرف من نكون وليس فقط لمعرفة ما نفعل. ولكي ندرك الواقع من حولنا وهذا يتطلب أن تصبح حياتنا أكثر من مجرد مجموعة قصص مختلفة لأحداث منعزلة. '' فالسرديات الأنطولوجية تُحَوِّل الأحداث لحلقات متسلسلة. ويتصرف الناس بدورهم وفقا لكيفية فهمهم لمكانهم في أي عدد من السرديات المعطاة وإن كانت منفصلة ومتناقضة''[3](ترجمة الباحثة).

وكما تشير بيكر ففي السردية الشخصية يكون الشخص هو موضوع السرد '' ويشمل هذا النوع من السرديات: الروايات المؤقتة التي نتبادلها مع العائلة والزملاء عندما يسألوننا عما فعلناه أو كيف شعرنا في مناسبة معينة، والقصص التي نحكها لأنفسنا وللآخرين عن حالنا وكيف نتواصل مع العالم من حولنا، وسرديات الشخصيات العامة من أمثال نيلسون مانديلا وإدوارد سعيد ممن تجذب حيواتهم الكثير من الاهتمام. وكذلك السير الذاتية فجميعها سرديات شخصية''[4](ترجمة الباحثة).

3-2. السردية الجماهيرية : Public Narrative

تصف كل من سومرز وجيبسون السرديات الجماهيرية بأنها '' قصصًا تصوغها وتتداولها تشكيلات اجتماعية ومؤسسية أكبر من الفرد مثل الأسرة، والمؤسسة الدينية أو التعليمية، ووسائل الإعلام، والمجتمع''[5] (ترجمة الباحثة). وتضيف بيكر إليهم النسق الأدبي الذي ترى أنه ''يعد من أقوى المؤسسات في نشر السرديات الجماهيرية في أي مجتمع.'' [6]

ويمكن للسرديات الجماهيرية المتداولة في أي مجتمع أن تتغير وتتغير بالفعل أحيانا خلال سنوات أو حتى شهور، كذلك السرديات الجماهيرية حول أفراد بعينهم ممن يصبحون رمزًا لشعب أو حركات أو أيديولوجيات بعينها، فهي أيضا عرضة لأن تتغير- حسب بيكر- تغيرًا حادًا عبر الزمن، وتضرب بيكر المثال على ذلك بسردية نيلسون مانديلا الذي كان يُصوَّر بوصفه إرهابيا في الستينيات وإلى أواخر الثمانينيات من القرن العشرين، بسبب تأييده لاستخدام العنف في حرب جنوب إفريقيا ضد التمييز العنصري في هذه الحقبة، لكنه بعد أن اكتسبت حرة مناهضة التمييز العنصري المزيد من القوة خلال السبعينيات والثمانينيات، أصبح مانديلا رمزًا للمقاومة، وبطلًا عالميا ثم مُنِحَ جائزة نوبل للسلام عام 1993م[7].

وكأمثلة على السرديات الجماهيرية تقدم سومرز وجيبسون قصصًا مثل " الحراك الاجتماعي الأمريكي" و"الرجل الإنجليزي المولود حرًا"[8](ترجمة الباحثة). وتضرب بيكر مثالًا أحدث من خلال "السرديات المتعددة لأحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م" ، وكذلك " الحرب على العراق " التي شنها التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية في عام 2003م، وفي الأسئلة الكثيرة التي تطرحها هذه السردية حول من المسؤول؟ ولماذا وقعت؟ وعدد الضحايا؟ وما شابه. وكذلك السرديات الجماهيرية عن "الديموقراطية الغربية" ، و" الأصولية الإسلامية"[9].

3-3. السردية المجالية(التصورية) : conceptual/

---

[1] - منى بيكر المرجع السابق، ص97

[2] - Margaret R.Somers : Deconstructing and Reconstructing Class Formation Theory, P.84.

[3] - Ibid, P.84.

[4]- Mona Baker; Narratives Of Terrorism And Security: '' Accurate'' Translations. Suspicious Frames, to appear in Critical Studies On Terrorism, 2010, P.4.

[5] - Margaret R. Somers and Gloria D. Gibson: Reclaiming The Epistemological "Other", P. 62.

[6] - منى بيكر، الترجمة والصراع ، حكاية سردية، ترجمة: طارق النعمان، ص107

[7]) منى بيكر ، المرجع السابق، ص 109.

[8] - Margaret R. Somers and Gloria D. Gibson: Previous, P.62

[9] - منى بيكر: الترجمة والصراع حكاية سردية ، ترجمة طارق النعمان، ص108.

disciplinary narrative

تُعَرف سومرز وجيبسون السردية المجالية بأنها ''المفاهيم والتفسيرات التي نبنيها كباحثين اجتماعيين''[1] ((ترجمة الباحثة) وتشرحان أن: '' الخاصية السردية تواجهنا بتحد مفاهيمي يتمثل في قدرتنا على تطوير مفردات تحليلية اجتماعية جديدة، يمكنها أن تستوعب فرضية أن الحياة الاجتماعية بأكملها، وبكل ما تشمله من تنظيمات وأفعال وهويات، تتبني جميعا في صورة سردية، أي تتبني علائقيا، وزمانيا من خلال التفاعل بين السرديات الأنطولوجية والعامة'' [2](ترجمة الباحثة)

وتوسع بيكر هذا التعريف ليتضمن السرديات المجالية في أي حقل من حقول المعرفة ، وتُعَرِف السردية المجالية بأنها : '' قصصًا وتفسيرات يوسعها الدارسون في أي حقل لأنفسهم وللآخرين بالنسبة لأي موضوع من موضوعات البحث''[3]. فكل مجال معرفي -كما تشير بيكر- يُوَسِع ويُثري مجموعة سردياته التصورية الخاصة. ويمكن أن يتجاوز تأثير بعض السرديات التصورية حدود الحقل التخصصي لتؤثر على نطاق أوسع بل وعلى العالم ككل. وتضرب بيكر المثال على هذه السرديات بنظرية دارون عن الانتخاب الطبيعي، وكتاب صوميل هنتنغتون Samuel Phillips Huntington "صدام الحضارات وإعادة صنع النظام العالمي" و" العقل العربي" لرفائيل باتاي Raphael Patai.[4]

فيما يتعلق بكتاب صدام الحضارات لهنتنغتون ترى بيكر أن ''سردية هنتنجتون تضع الغرب بقيادة الولايات المتحدة في مركز الهيمنة السياسية'' [5] وأن كتابه هذا قد '' أصبح مرجعًا رئيسًا بالنسبة لإدارة بوش، وقد ارتبطت السرديات التي فرخها بالسرديات الجماهيرية الرسمية للحادي عشر من سبتمبر، والحروب على العراق وأفغانستان''[6]. ومن وجهة نظر بيكر تكمن خطورة طروحات هنتنغتون حول صدام الحضارات وتصنيفه إياها فيما أشارت إليه بأنه '' كلما أخذت النخب توظف خطابا يتحدث عن التحديات والصراع مع الآخر فإن هذا... يغذي العنف ويصاحبه.'' [7]

3-4. السردية الشارحة(الكبرى)

تحدد سومرز وجيبسون السرديات الشارحة بأنها السرديات التي نكون منغرسين فيها كفاعلين معاصرين في التاريخ... التقدم، الانحطاط، التصنيع، التنوير إلخ. بل ويمكن أيضا للسرديات الشارحة أن تكون الدراما الملحمية لزماننا: الرأسمالية في مقابل الشيوعية، الفرد في مقابل المجتمع، البربرية/ الطبيعية في مقابل التحضر.'' [8] (ترجمة الباحثة).

وتضرب بيكر مثالا للسرديات الشارحة في عصرنا الحالي بسردية ''الحرب على الإرهاب '' والتي ترى أنها تكتسب منزلة السردية الشارحة المدعومة والرائجة عبر عدد هائل من القنوات على امتداد العالم بأسره والتي تجتاز الحدود الجغرافية والقومية وتؤثر مباشرة على حيوات كل واحد منا في كل قطاع من قطاعات المجتمع.[9]

4- خصائص السردية :

تركز سومرز وجيبسون على أربع سمات رئيسة لما يسميانه بالسردية المعاد تأطيرها وهي:

1-4 الزمنية:-

تشرح بيكر أن الزمنية '' لا تعني أن الأحداث تُحكى في الترتيب الصحيح لكي تعكس فحواها الصحيحة، بل تعني أن السرد زمني بشكل غير قابل للتقليص، وهو ما يعني أن عناصر السردية تكون موضوعة دوما في ترتيب ما، وهذا الترتيب التي تكون موضوعة فيه يكون ذا معنى.''[10]

وتطور هذا المفهوم ؛ مبينة أن '' التسلسل يمثل مبدأً منظما في تأويل الخبرة، وأن الأحداث والعلاقات والأبطال الذين يشكلون أي سردية يجب أن يكونوا موضوعين في سياق تتابعي وتشكيل زمني وفضائي يجعل هذه السردية مفهومة. '' [11]

ويرى برونر Bruner أن الزمنية يمكن التعبير عنها بطرق شتى إذ أنه '' حتى وسائل الإعلام غير اللفظية لها تقاليد زمانية سردية، كما هو تقاليد شرائط الكرتون - من اليسار إلى اليمين أو من أعلى لأسفل- ونوافذ الكاتدرائيات، وما تتضمنه كل

---

[1] -Margaret R. Somers and Gloria D. Gibson: Pervious , P. 62.

[2] -Ibid, P. 63.

[3] - منى بيكر : الترجمة والصراع حكاية سردية، ترجمة طارق النعمان، ص118

[4] - منى بيكر: ترجمة السرديات أم سرديات الترجمة، ترجمة: حازم عزمي، مجلة فصول، العدد 66، المسلسل3، 2005م ، ص24

[5] - منى بيكر: الترجمة والصراع، ترجمة: طارق النعمان، ص120.

[6] - منى بيكر: المرجع السابق، نفسه

[7] - منى بيكر: المرجع السابق، نفسه

[8] - margaret R. Somers and Gloria D. Gibson: Reclaiming the epistemological ''other'', P. 63.

[9] - منى بيكر، الترجمة والصراع، ترجمة طارق النعمان، ص128

([10]) منى بيكر : الترجمة والصراع، حكاية سردية، ترجمة طارق النعمان، ص 140

([11]) منى بيكر، المرجع السابق.

هذه الأشكال من أشكال السرد'' [1] (ترجمة الباحثة)

بناء عليه فالمقصود من الزمنية ليس الترتيب الدقيق للأحداث في تسلسل زمني صارم، بل إن التسلسل الذي توضع فيه الأحداث هو ما يعطيها هذه التراتبية الزمنية وكما تشرح بيكر ''فإن التسلسل الذي تُعرض فيه سردية ما يكون مكونا لتلك السردية بالمعنى الذي يوجه ويقيد ترجمة معناها... ذلك أن كيفية ترتيب العناصر هذا يخلق صلات وعلاقات تُحَوِّل مجموعة الأحداث المعزولة إلى حكاية متماسكة'' [2] . وهذا الترتيب نجده في تصميم الصور أو تصاميم الأنفوجراف وما ترمي إليه.

وترى بيكر أن الزمنية تعني أيضًا ''.. كل شيء ندركه، وسردياتنا عن العالم حافل بالتاريخ. وأن التاريخ بدوره، وظيفة للسردية... وتعني التاريخية أن سرديات اليوم تُشَفِر وتُعِيد تمثيل سرديات الماضي القريب وكذلك الماضي البعيد. بل إنها أيضا تمثل مصدرا يرتكز عليه الرواة لكي يعززوا التماهي مع سردية راهنة ليثيروها بتفاصيل ضمنية''[3]. إذا يتم في هذه الحالة استدعاء سرديات تاريخية قديمة لدعم السردية الحالية. سواء كان ذلك بتوظيف الصور أو باستدعاء سرديات كالمحرقة أو حرب الأفيون وتوظيفها في سياقات جديدة لتخدم بشكل أفضل مصلحة الراوي وأجنداته.

2-4 العلائقية :-

فيما يتعلق بالبعد العلائقي تؤكد سومرز وجيبسون أن '' السرد يحول دون الشعور بالمعنى المفرد لظاهرة معزولة، وأنه يطالب بأن نتعرف على معنى أي حدث منفرد فقط من خلال العلاقة الزمنية والمكانية له مع الأحداث الأخرى فعناصر السرد يعتمد تفسيرها على موقعها وسط العناصر الأخرى المكونة للسردية''[4] (ترجمة الباحثة). وقد خلصت الباحثتان إلى أن:

'' السمة الرئيسية للسرد هو أنه يجعل الفهم يتم فقط من خلال ربط الأجزاء (وإن كانت غير متناسقة) لتكوين بناء أو شبكة اجتماعية(مهما كانت غير متسقة أو غير قابلة للتحقيق) مؤلفة من ممارسات رمزية ومادية'' [5] (ترجمة الباحثة).

''وحسب بيكر فمن أشكال توظيف العلائقية في بناء السرديات خلال عملية الترجمة، ما نجده في استخدام خيارات ترجمية محملة سلفا بمعنى علائقي في ثقافة الوصول مما يغير ويشوش السردية المنطلق، خاصة إذا أخذنا قصد المترجم (أو السارد) والخلفية المعرفية لدى المتلقي في الاعتبار''[6].

وتضرب بيكر المثال على ذلك مستشهدة بدراسة أُجْرِيَت حول الترجمة الإنجليزية لكتاب ''مذكراتي لهدى شعراوي '' الصادر عام 1981م، وقد صدرت ترجمته الإنجليزية بعنوان: "سنوات الحريم: مذكرات امرأة مصرية نسوية" Harem years: memoirs of an Egyptian feminist عام 1989م. وفي إطار التوظيف العلائقي تشير الدراسة إلى توظيف كلمة ''حريم'' harem بدلا من الترجمة القياسية لكلمة ''حرم'' وضمن الإشارة إلى أن كلمة ''حريم'' لم تستخدم في المصدر العربي سوى مرة واحدة على مدار 457 صفحة، في حين استخدمت هذه الكلمة 25 مرة في مقدمة النسخة الانجليزية فقط ، ومرات أكثر بكثير في الملاحظات والتعليقات الختامية. تشير بيكر إلى أن تأثير هذه الاستراتيجية يتمثل في صبغ السردية المنطلق بصبغة الحريمية الغائبة عن النص المصدر. [7]

وإذ ما أخذنا في الاعتبار الإطار الغربي للحريم ''كمكان للتزاوج خارج إطار الشرع واللاأخلاقية المفرطة'' نجد أن الترجمة الإنجليزية بتوظيفها لهذه الكلمة قد حولت قصة حياة شعراوي كشخصية عامة إلى الإطار المتبنى في النسخة الانجليزية. وهو ما يتضح جليا من خلال هذا التعليق على عنوان الترجمة المقتبس لدى ''سهاد الشريف'' ومضمونه أن ''.... "سنوات الحريم'' يُعَد اختياراً ذكيا.. إذ أن كلمة ''حريم'' تحتوي على نوع من الإثارة للقارئ الغربي، وليس الإنجليزي فقط. فهي '' تستدعي مجموعة من الصور الغريبة'' كما تعترف المترجمة نفسها. فعنوان كسنوات الحريم قد يثير ''صورا مثيرة للإعجاب لنساء عاريات (ربما) يمارسن أنشطة جنسية مع سيد ذكر بينهن." [8] (ترجمة الباحثة).

وهنا تكمن خطورة الصبغة الحريمية التي أضفتها الكلمة على السردية في النسخة المترجمة والتي تثير بعدًا علائقياً يُوَّظَف في الترجمة، يختلف تمامًا عن الصورة والإطار المتبنى في النص المصدر، وبالطبع لا يمكننا هنا التعامل مع اختيار

([1])Jerome Bruner: The Narrative Construction Of Reality, p. 6.

([2]) منى بيكر : المرجع السابق، ص143

([3]) منى بيكر: المرجع السابق، ص151

([4]) Margaret R. Somers and Gloria D. Gibson: Reclaiming the epistemological ''other'', p 59

([5])Ibid, P.59.

([6]) - منى بيكر: الترجمة والصراع، ترجمة: طارق النعمان، ص160، 161

([7]) - منى بيكر: المرجع السابق، ص 161

([8]) Souhad S. H.ALSharif, Translation In The Service Of Advocacy , P 76.

اللفظ ''حريم'' في الترجمة كمجرد خيار ترجمي وُظِّفَ بشكل عشوائي من قبل المترجم.

الشكل الآخر من أشكال العلائقية نجده في تجنب المترجمين والمترجمين الشفهيين لاستخدام مكافئات دلالية بعينها لمفردات في نص أو تلفظ الوصول، خاصة عندما تكون هذه المكافئات منغرسة في سرديات مختلفة وقد تكون سلبية في ثقافة الوصول. وكما تشير بيكر'' من المستحيل أن تستخرج مفردة من سردية معينة أو مجموعة من السرديات وأن تعاملها بوصفها وحدة دلالية مستقلة''. [1] إلا أن ممارسة المترجمين والمترجمين الشفهيين في مثل هذه المواقف ، يكون محكومًا بنواياهم، وبالسردية التي يتبنونها وباهتمامات المؤسسات التي يعملون لصالحها. فقد يختار المترجمون استخدام صيغ بديلة لتجنب استحضار الروايات التي تلحق الضرر بمجموعات أو مجتمعات معينة، وقد يختاروا استخدام معادلات مباشرة ذات دلالات سلبية في الثقافة المستهدفة . حيث يتم تسليط الضوء على مثل هذا الألفاظ / المعادلات في محاولة لحقن النص المستهدف بإشارات تخدم اهتمامات المترجمين ومؤسساتهم في صياغة سرد سلبي عن ثقافة المصدر. [2]

3-4 التوظيف الانتقائي:

حسب سومرز وجيبسون فإنه لكي تُصاغ سردية متماسكة فلابد من عملية فلترة الأحداث هذه، بانتقاء عناصر واستبعاد أخرى، وعملية الفلترة هذه تكون مدفوعة تيميا. ما يعني أن استخدام تيمات بعينها يستدعي واقعا معينا، ويقيمه، ويحكم عليه. فاستخدام تيمات مثل'' الزوج بوصفه المعيل''، و'' النساء ينبغي أن تكن مستقلات قبل كل شيء'' سيستدعي انتقائيا وقائع العالم الاجتماعي، ويضعها في إطار سياق ما، ويُقيَم هذا السياق معياريا [3](ترجمة الباحثة).

ولكن بيكر ترى أن المسألة ليست مجرد مسألة تيمة السردية أو موضوعها المركزي الذي تحكم عملية التوظيف الانتقائي'' بل أيضًا مسألة موقعنا في الزمان والمكان، وتعرضنا لمجموعة معينة من السرديات الجماهيرية، والتصويرية والشارحة التي تشكل إحساسنا.....''[4]

وهناك عامل أخر يرتبط بعملية التوظيف الانتقائي أشارت إليه بيكر وهو '' قيمنا الخاصة''- أي القيم التي نشترك فيها كأفراد أو مؤسسات- وحكمنا في إذ ما كانت العناصر المنتقاة تشكل سردية معينة تدعم أو تقوض تلك القيم.''[5]

تستشهد الشريف ببعض الآراء في دراسات ما بعد الاستعمارية توضيحا لعملية الانتقاء في مجال الترجمة إذ تجادل هذه الآراء بأن'' الأعمال المكتوبة من مؤلفين ينتمون لثقافة مُهيمَنة- مهيمن عليها- يتم اختيارها للترجمة إلى الثقافة المهيمِنة إذا كانت تتناسب والمفاهيم السائدة في الثقافة المستهدفة عن الثقافة المصدر، في حين يتم تجاهل الأعمال التي قد لا تتناسب مع هذه المفاهيم.''[6] (ترجمة الباحثة)، وتضرب الشريف مثالا على ذلك بأحد الآراء حول أسباب النجاح الذي حققته أعمال نجيب محفوظ عند ترجمتها إلى اللغات الأوربية؛ إذ يُرى أن نجاح أعمال محفوظ التي اختيرت للترجمة للغات الأوربية يرجع لتوافق هذه الأعمال مع القيم الأوروبية وتوقعات الثقافة المستقبلة حول طبيعة المجتمع المصري، وهذا في مقابل أعمال محفوظ التي سبقت عام 1976 والتي تبعد عن مثل هذه القيم والتوقعات لدى الثقافات المستقبلة لهذا لم تلاقي نفس الاهتمام للترجمة كغيرها.[7] (ترجمة الباحثة)

وفيما يتعلق بالتوظيف الانتقائي في الأدب والترجمة الأدبية تشير بيكر إلى أنماط الحذف التي ينتهجها المترجمون في الحقل الأدبي، والناتجة عن الممارسة الرقابية سواء الخارجية أو من الذاتية لدى المترجم نفسه.[8]

4-4 التحبيك السببي:

تجادل سومرز وجيبسون أن اتصال أجزاء السردية هو عامل مهم وأساسي في فهم هذه السردية، وذلك لأنه يحول الأحداث الفردية إلى ''حلقات في سلسلة مفهومة يمكننا أن نكون رأيا حولها. وهذا الاتصال لا يمكن تحقيقه إلا من خلال التحبيك وليس من خلال الترتيب الزمني أو الموضوعي للأحداث." فالتحبيك السببي يساعد في تفسير الأحداث المستقلة وتقييمها، لكي يتمكن المتلقي من فهم أهمية ربط هذه الأحداث ببعضها، أو فهم الخيط القصصي الذي تدور القصة في إطاره.'' [9] (ترجمة الباحثة)

أما بيكر فترى أن التحبيك السببي يعنى'' أن شخصين يمكن أن يتفقا على مجموعة من الوقائع أو الأحداث لكنهما يختلفان بقوة حول كيف يفسرانها في علاقتها ببعضها البعض'' [10]. وتضرب بيكر

([1]) منى بيكر: الترجمة والصراع ، ترجمة، طارق النعمان، ص162.

([2]) منى بيكر: المرجع السابق، نفسه.

([3])Margaret r. Somers and gloria d. Gibson: Reclaiming The Epistemological ''Other'', P 60.

([4])منى بيكر: المرجع السابق، ص176.

([5])- منى بيكر: الترجمة والصراع، حكاية سردية، ترجمة: طارق النعمان، ص183.

([6]) Souhad S. H.ALSharif, Translation In The Service Of Advocacy, P 60.

([7]) Ibid.

([8]) منى بيكر: المرجع السابق، ص254.

([9]) Margaret R. Somers and Gloria D. Gibson: Reclaiming The Epistemological ''Other'', P 59

([10]) منى بيكر: المرجع السابق، ص167.

المثال على ذلك بصراعات الشرق الأوسط التي تصور إحداها الاغتيالات الإسرائيلية المستهدفة لأشخاص بعينهم من الفلسطينيين بوصفها ردود أفعال على الهجمات الإرهابية التي يقوم بها الفلسطينيون، بينما تصور سردية أخرى التفجيرات الانتحارية الفلسطينية بوصفها نتاجا حتميا للإرهاب الإسرائيلي. ويمكن للمناصرين للسرديتين أن يقبلوا وقوع الأحداث وأن يتفقوا حول تفاصيلها، إلا إنهم يختلفون وبقوة حول كيفية ربط الأحداث ببعضها، ودوافع الفاعلين في كل مجموعة. [1]

وترى أيضًا أنه في الترجمة يمكن أن يُعاد تشكيل التحبيك السببي ببساطة من خلال اختيارات المكافئات في عملية الترجمة، ما يدعم خط سردي معين على حساب خطوط أخرى.

وفي الترجمة لا تتوقف عملية التحبيك على توظيف المكافئات الترجمية فحسب، ولكن أيضا من خلال وضع الأحداث في ترتيب معين، وأيضا توظيف عناصر داخل أو خارج النص تخدم هذا الخط السردي المتبني من قبل القائم على السرد/ الترجمة.

هذه هي الخصائص الأربعة للسردية المشتركة في إطار عمل كل من سومرز وجيبسون وبرونر، ولكن سمة خصائص أخرى للسردية أضافها برونر وتناولتها بيكر بالشرح في إطار نظريتها ، وقد تمثلت في: الخصوصية، والنوعية، والمعيارية/ القياسية والخرق، والتراكم السردي،

5- مفهوم التأطير عند بيكر ودوره في إعادة صياغة السرديات خلال عملية الترجمة.

تبلورت نظرية الأطر على يد عالم الاجتماع الأمريكي "إرفنج جوفمان" **Erving Goffman** من خلال كتابه ''تحليل الأطر'' الصادر عام 1974م، وقد تناول جوفان الأطر متعقبًا للأنثروبيولوجي البريطاني "جريجوري باتسون " Gregory Batson. ويُعَرف جوفمان الإطار بأنه '' بناء محدد للتوقعات التي تستخدم لتجعل الناس أكثر إدراكا للمواقف الاجتماعية في وقت ما.''[2]

يحظى مفهوم التأطير حاليًا بمكانة أساسية بالنسبة لمجموعة واسعة من التخصصات. إذ يمكننا أن نجد عمليات واستراتيجيات التأطير في تخصصات مختلفة من أدب، ودراسات لغوية، وتحليل الخطاب، وكذلك فى العلوم السياسية والذكاء الاصطناعي، ودراسات الاتصال والإعلام، وعلم الاجتماع، والأنثروبولوجيا وعلم النفس. ويستخدم الدارسون على اختلاف تخصصاتهم مصطلحات مختلفة للإشارة للمفاهيم المتداخلة أو المشتركة المتعلقة بالأطر والتأطير. [3]

إلا أن البداية الحقيقية لنظرية الأطر كانت خلال فترة الثمانينيات من القرن العشرين، والتي تُجسد البداية الفعلية لملامح هذه النظرية ذات الصلة القوية بمفاهيم التفاعل الرمزي والواقع الاجتماعي. حيث حققت نظرية الأطر رواجاً كبيراً في العلوم الاجتماعية المختلفة، ووُظِّفَت في العديد من المجالات مثل علم النفس وعلم النفس المعرفي عند بيتسون عام 1972م، وتفيرسكي وكينمان Tversky& Kaneman ، واللسانيات وتحليل الخطاب عند فان دايك Van dijk 1977م، وتانين Tannen 1993 م، والاتصالات والدراسات الإعلامية عند انتمان Enteman (1993) وشويفلي Scheufele (1999).[4]

5-1 مفهوم التأطير:

يُعرف د/حسن مكاوي و ليلى السيد (1998م) الإطار بأنه '' انتقاء متعمد لبعض جوانب الحدث أو القضية وجعلها أكثر بروزا في النص الإعلامي، واستخدام أسلوب محدد في توصيف المشكلة وتحديد أسبابها وتقييم أبعادها وطرح حلول لها.''[5] ووفقا لهذا التعريف ، فالإطار هو الفكرة الرئيسة التي تكسب الحدث معناه ويحدد موضوع الخلاف وجوهر القضية، وأن التشكيل هو اختيار بعض الجوانب من الحقيقة لجعلها أكثر بروزا، وإعطاءها تفسير سببي وتقييم أخلاقي، وطريقة معالجة.[6]

أما بيكر فتتناول مفهوم التأطير من منطلق أدبيات الحركات الاجتماعية التي تعالج التأطير بوصفه عملية تفاعل نشطة، وتعرف الأطر بأنها '' استراتيجية فعالة تتضمن الفاعلية ونستطيع بواسطتها أن نشارك بشكل واع في بناء الواقع.''[7]

و السرديات في المنظور التي تتبناه بيكر تتشكل من خلال سمات أُشِرَ إليها من قبل. وتشرح بيكر أن هذه السمات لكي تعمل ولكي يتم تشكيل مجموعة من الأحداث في هيئة سردية لها نمط خاص من أنماط الصياغة السببية للحبكة، لابد من اضطلاع القائمين بالسرد بقدر كبير من العمل الخطابي. وتشير بيكر إلى أن مفهوم التأطير يمكن أن يكون له

(1) منى بيكر: المرجع السابق، نفسه.

2-نسرين محمد عبده حسونة: نظريات الإعلام والاتصال، 2015، ص22
https://www.alukah.net/culture/0/82373/

(3) منال جمال محمود أحمد: الصياغة اللغوية للخبر في الصحف المصرية والعربية من عام 2009 إلى 2011م، رسالة دكتوراة، كلية الألسن، جامعة عين شمس، 2013م، ص11.

(4) المرجع السابق، نفسه

5 - دكتور حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار اللبنانية المصرية، ط1، 1998م، ص 348.

6 - نسرين حسونة: نظريات الإعلام، ص14.

7 - منى بيكر: الترجمة والصراع- حكاية سردية، ترجمة طارق النعمان، ص239

دور فعال في توضيح بعض الطرق التي يتم من خلالها أداء هذا العمل الخطابي. [1]

فالتأطير وفقا لمنظور بيكر هو مفهوم يمكن للسارد من خلال توظيفه أن يحبك السردية التي يطرحها، بل ويفسر اختيارات المترجمين لوحدات ترجمية بعينها خلال عملية الترجمة؛ إذ أنه كما تشرح بيكر يتيح مفهوم التأطير لنا '' أن نرى الاختيارات الترجمية ليس بوصفها مجرد تحديات لغوية محدودة، ولكن بوصفها اختيارات تسهم إسهاما مباشرا في السرديات التي تشكل عالمنا الاجتماعي.''[2]

ويعنى ذلك أن اختيارات الترجمة يمكن أن يتم توظيفها لخدمة سرديات بعينها دون أخرى وهو ما يعنى تورط المترجمين الحتمي في عملية التأطير وما يترتب عليها من التحيز لطرف، أو لفكر، أو لتوجه معين على حساب توجهات أخرى يتم تهميشها أو تأطيرها بشكل سلبي. وهو ما تؤكده بيكر من خلال افتراضها أن '' المترجمين والمترجمين الشفاهيين ليسوا مجرد متلقيين سلبين للتكليفات من قبل الآخرين، بل إن الكثيرين منهم يبادرون بمشروعاتهم الخاصة في الترجمة ويختارون بفاعلية نصوصا ويتطوعون بترجمة أعمال تساهم في صياغة سرديات محددة. كما أنهم ليسوا محترفين مستقلين... بل إنهم مثل أي جماعة أخرى في المجتمع، مسؤولون عن النصوص والخطابات التي ينتجونها، ذلك أنهم.. يترجمون نصوصا تشارك في إبداع، ومفاوضة ومساجلة الواقع الاجتماعي.''[3]

وفي التعامل مع التأطير في الترجمة فالمصطلح الأدق للاستخدام هنا هو إعادة التأطير-Re framing. ففي الترجمة يُعاد تأطير المادة المؤطرة بالفعل في لغتها وسياقها المصدر.

أما عن مواضع وآليات التأطير (أو إعادة التأطير) فتشير بيكر إلى أنه يمكن الاعتماد على أي مورد لغوي أو غير لغوي، أو/والموارد المرئية كالألوان والصور والتنسيق، إضافة إلى الحيل اللغوية، مثل تغيير زمن الفعل والتعبيرات الإشارية، والتنقل بين المستويات اللغوية.... ويمكن للمترجم أن يعتمد على سمات السردية المشار إليها سلفا لتأطير أو إعادة تأطير نصوص الترجمة. ويمكن للمترجم أن يفعل ذلك في متن الترجمة أو في حواشيها. [4]

وقد تناولت بيكر عدد من آليات التأطير بالشرح والتمثيل خلال دراساتها كالتالي:

2-5 التأطير الزماني والمكاني: Temporal And Spatial Framing

يتضمن هذا الشكل من التأطير'' اختيار نص معين وإقحامه في سياق زماني ومكاني يبرز السردية التي يصورها ويشجعنا أن نرسخ روابط بينه وبين السرديات القائمة التي تمس حيواتنا، على الرغم من أن أحداث السردية المنطلق منها يمكن أن تكون موضوعه ضمن إطار عمل زماني ومكاني مختلف.''[5]

وكمثال على توظيف مثل هذا النوع من التأطير في الترجمة تضرب الشريف المثال ببعض الترجمات العربية لأعمال الكاتب الإنجليزي وليم شكسبير؛ إذ ترى أن هذه الأعمال يتم تطويعها من قبل البعض في الدول العربية لانتقاد المجتمعات العربية وما يشوبها من فساد وتأخر، بل وانتقاد الحكومات العربية من خلال هذه الأعمال. وتضرب المثال على ذلك بمحاولة الكاتب المسرحي والمخرج البريطاني من أصل كويتي سليمان البسام لتطويع مسرحية هاملت لشكسبير، وتوظيفها كعرض مسرحي لنقد واقع منطقة الشرق الأوسط والمنطقة العربية، وما تشهده هذه المنطقة من حروب وصراعات، والعلاقة بين العالم العربي والغرب، والدور الذي يلعبه الأخير في هذه المنطقة. ليأتي عرضه المسرحي تحت عنوان'' مؤتمر آل هاملت'' ويحصد الكثير من الجوائز الدولية الفنية تقديرًا لمدى نجاح الكاتب في الحفاظ على روح الأصل الإنجليزي، وتضمين الواقع الجديد في نسيج القصة المشهورة لهاملت. [6] (ترجمة الباحثة)

3-5 التأطير بواسطة التسمية Labeling :

وتُعرِف بيكر التسمية بأنها '' أي عملية خطابية تتضمن استخدام وحدة معجمية، أو لفظ، أو عبارة لتحديد شخص، أو مكان، أو جماعة، أو حدث أو مكون أساسي آخر في سردية ما.''[7]

---

[1] - منى بيكر: إعادة تأطير الصراع في الترجمة، ترجمة: أحمد صديق الواحي، ص100

[2] - منى بيكر، المرجع السابق، ص101

[3] - منى بيكر: الترجمة والصراع- حكاية سردية، ترجمة، طارق النعمان، ص238.

[4] - منى بيكر: إعادة تأطير الصراع في الترجمة، ترجمة، أحمد صديق الواحي، ص102

[5] - منى بيكر: الترجمة والصراع- حكاية سردية، ترجمة: طارق النعمان، ص249

[6] -Souhad S. H.ALSharif, Translation In The Service Of Advocacy, p 72.

-وأيضا : شكسبير يولد عربيا في مختبر سليمان البسام، https://alarab.co.uk

- مؤتمر هاملت تحصد جوائز مهرجان القاهرة المسرحي:

https://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2002/11

[7] - منى بيكر: الترجمة والصراع- حكاية سردية، ترجمة: طارق النعمان، ص270.

وتشمل أنماط التسمية المضادة كما في: إف بي آي مكتب المباحث الفيدرالية (وتسمية: مكتب الرعب الفيدرالي كمقابل لها)

وأنماط التسمية المتنافسة كما في تسمية "أورشليم" مقابلًا "للقدس" من قبل المنظمات والأنظمة المختلفة.

وتشير بيكر إلى أن استخدام أنماط التسمية للإشارة إلى عنصر أساس يأو مشارك أساسي في سردية ما، يوفر إطارًا تأويليًا يُوَجِه ويُقَيد استجابتنا للسردية المتداولة. وتضرب أمثلة متنوعة على ذلك منها عبارة '' نساء التسرية'' Comfort Women التي نحتتها اليابان الإمبريالية ككناية تلطيفية '' لتُشِير إلى النساء الشابات اللائي أُجبرن على تقديم خدمات جنسية للقوات اليابانية قبل الحرب العالمية الثانية وأثناءها''. وأيضا التسمية التي أطلقتها جريدة ذا صن /The Sun الصادرة في بريطانيا على القصف الأمريكي على العراق إذ سمته " بالغارة على بغداد"Blitz On Baghdad ككناية تلطيفية تلخص المذبحة التي حدثت هناك. [1]

4-5 العناوين:

ترى بيكر أن عناوين منتجات نصية وبصرية مثل الروايات، والأفلام والكتب ... ليست مجرد جزء من نظام تنافسي تتنافس فيه مع بعضها البعض، بل أنها تُستخدم أيضا بشكل فعال لتعيد تأطير السرديات في الترجمة.

وتشرح أيضا أن استخدام العناوين لإعادة تأطير السرديات في الترجمة، غالبا ما تصحبه تبديلات في النصوص ذاتها، بما يتوافق مع الموقف السردي الذي يبرزه العنوان الجديد. [2]

5-5 التوظيف الانتقائي للمادة النصية:

وتشرح بيكر أن عملية التوظيف الانتقائي للمادة النصية هذه تُدرك في أنماط الحذف والإضافة المصممة لتُقمع، أو تُبرز، أو تُشكل جوانب معينة لسردية مشفرة في النص المكتوب أو المنطوق المنطلق منه، أو جوانب من السردية أو السرديات الأوسع المغروس فيها. [3]

ولا يعني هذا التخلي عن أهمية أنماط المستوى الأعلى من الانتقائية، حسب بيكر، سواء فيما يتعلق باحتواء أو استبعاد نصوص محددة أو مؤلفين محددين، أو لغات، أو ثقافات بعينها. وتشرح بيكر ذلك من خلال عمليات الانتقاء في الترجمات الأدبية والنصوص الإعلامية وكذلك الترجمة الشفاهية. [4]

6- مجالات بحث النظرية السردية تحت مظلة دراسات الترجمة

سلطت النظرية السردية الضوء على دور الترجمة في تأجيج سرديات أوسع وأعم كسرديات الإرهاب والحرب عليه، وسردية الإسلام-فوبيا، وغيرها من السرديات الشارحة التي يشترك فيها الناس من مختلف الثقافات، وذلك بتناولها لأنواع مختلفة من النصوص ، و نسج خيوط هذه السرديات عبر اللغات، والأداء اللغوي والتواصلي للمؤسسات والكيانات المختلفة بشكل عام.

عزلى صعيد الدراسات التطبيقية ترى بيكر أن النظرية السردية صالحة لمعالجة مختلف أنواع النصوص بما فيها النصوص العلمية وصولا للترجمة في وسائل الإعلام والصحافة [5]، وفي إشارة منها لمجالات البحث التي تود للنظرية السردية تغطيتها مستقبلًا أشارت إلى ''أدب الطفل المترجم، والكوميديا، والتقارير الإخبارية، والخطب السياسية، والأفلام الوثائقية، وأنواع مختلفة من وسائل الإعلام العامة (كمقاطع يوتيوب المترجمة)، والترجمة الشفوية العامة في أماكن مختلفة، وترجمة لغة الإشارة، والترجمة التليفزيونية....'' [6] (ترجمة الباحثة) وقد تمثلت الدراسات التطبيقية التي تبنت هذه النظرية إلى الآن في الترجمة الاعلامية والصحفية (مثل دراسة سها الشريف) [7] (ترجمة الباحثة)، و ترجمة النصوص الأدبية " مثل دراسة ترجمة أعمال إدوارد سعيد للحيرثاني" [8] (ترجمة الباحثة) وترجمة أدب الطفل.

ويعد منهج بيكر عن الإطار وتحليل الإطار أحد المناهج الأساسية في مبحث دراسات الترجمة الصحفية والإعلامية ، ويعزي البعض ذلك الى أن بيكر اعتمدت في كثير من نصوصها التحليلية على نصوص صحفية واخبارية. [9] (ترجمة الباحثة)

وعن رؤيتها لمستقبل الدراسات القائمة على النظرية السردية ترى بيكر أن '' أساليب التحليل السردي المطبقة في دراسات الترجمة غير دقيقة

---

[1] - منى بيكر، المرجع السابق، ص271.
[2]) المرجع السابق، ص 282.
[3]) المرجع السابق، ص252
[4]) المرجع السابق، ص253

(5) منى بيكر: الترجمة والصراع، ترجمة: طارق النعمان، ص69،68.

(6) Mona Baker: Translation As Re- Narration, In: Translation A Multidisciplinary Approach, Edited By: Julian House, 2014, P. 174

7) Souhad S. H.ALSharif, Translation In The Service Of Advocacy

8) Mahmoud Muhammad AL-herthani: Edward said in Arabic narrativity and Para textual framing, a thesis submitted to the university of Manchester for the degree of doctor of philosophy in the faculty of humanities, 2009.

(9)Ropert a. Valdeon, (2015), Fifteen Years Of Journalistic Translation And More, Perspectives Studies In Translatology, 644, Https://Doi.Org/10.1080/0907676x.2015.1057187

نسبياً حتى الآن، وأن الدارسين الذين ينجذبون لهذه النظرية يجدون صعوبة في تطبيقها بطريقة ما، ما يؤكد ضرورة إجراء المزيد من الدراسات لتثبيت قواعد هذا المنهج.'' [1] (ترجمة الباحثة)

فالدراسات التطبيقية المستقبلية يجب أن تقدم نماذج لتطبيق النظرية السردية توضح كيف يمكن تفعيل التحليل السردي على المستوى الجزئي، من خلال التمثيل بمجموعة أكبر من العناصر النصية وغير النصية التي تدعم عملية تطوير السرد، وهذه قد تشمل العناصر اللغوية كأنماط العناوين والتعبيرات الجديدة، والعناصر شبة اللغوية كالخط المائل والبنط العريض في الخطاب المكتوب، واللحن والنبر في الخطاب الشفاهي وكذلك العناصر المرئية كالصور والرسوم والألوان وغيرها الكثير من العناصر، و أن هذه الدراسات يجب أن تكون قادرة على إثبات أن قدرة التحليل السردي على الاعتماد على مجموعة مفتوحة ومتفرقة من الأدوات والعناصر هي لتمكين هذا المنهج وتقويته وليس لإضعافه، وأن هذه الدراسات ينبغي أن تتم بشكل منهجي.'' [2] (ترجمة الباحثة)

هذا كله إنما يعني أن المنهج لازال يحتاج للكثير من التطبيق ليصل إلى مرحلة النضج المنهجي بصورة تجعله قابل للتطبيق على أنماط الترجمة المختلفة.

أما عن تحليل الخطاب وإمكانية الاستفادة منه في سياق التحليل السردي للترجمة. ترى بيكر أن ما يميز المنهج السردي عن دراسات تحليل الخطاب، هو أن المنهج السردي يفترض أن تكون وحدة التحليل في النهاية هي السردية، والتي تُفهم بمعنى القصة الملموسة لبعض جوانب العالم، والمكتملة بالشخصيات، والإجراءات، والمخرجات أو المخرجات المحتملة، والحبكة. وهي بذلك تختلف عن دراسات تحليل الخطاب التي تهتم – حسب بيكر- بالتقاط مجموعة من الأنماط اللغوية المتكررة في نص معين أو مجموعة من النصوص وربطها بالمفهوم التجريدي للخطاب . باعتباره '' بناء اجتماعي للواقع، أو '' شكل للمعرفة''. اما في المنهج السردي فينصب التركيز بدلا من ذلك على الطرق المختلفة التي تقوم من خلالها كل من المؤسسات والأفراد سواء كانوا أقوياء او أقل قوة – بتكوين ونشر السرديات التي يتكون منها عالمنا والطرق المختلفة التي يساهم بها المترجمون في هذه العملية. [3] (ترجمة الباحثة)

من خلال ما تقدم نجد أن بيكر تحاول من خلال المنهج السردي صياغة منهج يسمح بالتحقق من صياغة سرديات بعينها من خلال ترجمة فردية لنص بعينة أو عبر مجموعة من الترجمات واللقاءات المترجمة شفاهيا أو كتابيا، بحيث لا يكون الاهتمام في المنهج السردي منصب بشكل أساسي على مقارنة النصوص الأصلية والمترجمة لتحري مدى دقة أو عدم دقة الترجمة على المستويات اللغوية والدلالية المختلفة، بل إنه حسب بيكر:'' بدلا من ذلك يحاول تحديد المخاطر التي ينطوي عليها أي مورد موضوع للدراسة والمخاطر التي يتم من خلالها خوض هذه المخاطر والتفاوض بشأنها.'' [4](ترجمة الباحثة)

لهذا قد يُلاحَظ أن بيكر توظف المنهج السردي كمحكم للترجمة وللمترجمين، وتجعل من الباحث حكما يحاول تقصي المخاطر التي تنطوي عليها الترجمات؛ مفتشًا في نوايا المترجمين وخلفياتهم ومرجعياتهم عبر ترجماتهم، وهو ما قد لا يكون قياسه وتقصيه بالأمر اليسير. خاصة في أنماط الترجمة المختلفة الأدبية منها والعلمية.

في إطار النظرية السردية وتطبيقها على النصوص الصحفية ،مثلا، رغم أن الكثير من الدراسات التي تبنت هذه النظرية كإطار للبحث كان منطلقها التطبيقي من خلال النصوص الصحفية، إلا أن كل من هذه الدراسات تبنت جزءًا محدداً من النظرية، خاصة ما يتعلق بإعادة التأطير، ومع ذلك فعند التطبيق تبين أن تطبيق هذه النظرية على نصوص صحفية لمراكز أبحاث و دراسات إعلامية – مثلًا- يختلف عن طبيعة التطبيق على الصحافة اليومية أو وكالات الأنباء من حيث آليات التطبيق، فما نجده متوفرًا لدي البعض، أو الآليات التي تُوَظَّف من قبل مؤسسات إعلامية معينة، لا يعني حتما أنها تُستَعمل من قبل مؤسسات الأخرى ، ويرجع هذا للسياسة التحريرية لكل مؤسسة بشكل منفصل . لذا نجد أنه على الرغم مما توفره النظرية السردية من إطار عام يسمح بتقصي النمط السردي وأجزاءه عبر مجموعة من النصوص المختلفة من حيث طبيعتها شفاهيةً كانت أو كتابية، إلا أن الباحث تواجهه مجموعة من العراقيل ، تتمثل في أن بعض الأنماط التحليلية قد تتفق مع نصوص معينة كالنصوص الأدبية ولا تتفق مع نصوص أخرى كالصحفية مثلًا والعكس صحيح.

من النقاط التي غابت عن هذه النظرية، دور أيديولوجيا المترجم والمؤسسات القائمة على الترجمة في إعادة سرد وتأطير السرديات، وذلك رغم تأكيد بيكر على ''انغراسنا كباحثين للترجمة في السرديات المحيطة بنا والتي تعززها مرجعياتنا

(1) Mona Baker: Translation As Re- Narration, P 174.

(2) Mona Baker: Translation As Re- Narration, P 174.

(3) Ibid , P.159.

(4) Ibid, P.160.

وانتماءاتنا المختلفة'' [1]؛ إلا أنها لم تتوسع في الاستفادة من الجانب الأيديولوجي في دراسات الترجمة، والاستفادة من نتائج هذا المبحث في إطار نظريتها. رفضا منها لاستعمال مصطلح الأيديولوجيا في إطار النظرية السردية؛ لما تراه في هذا المصطلح من كونه مصطلح فضفاض متعدد المشارب، والتعريفات؛ مبينة أن من يرغب في استخدام المصطلح عليه أن يحدد مفهومة بدقة في إطار دراسته، وذلك كونها لم تنفي أهمية فكرة المرجعية الفكرية والثقافية للمترجم ودورها في إعادة سرد وتأطير الأحداث. [2]

الخاتمة

من خلال القراءة في كتابات بيكر حول النظرية السردية يمكن استنتاج التالي:

- تتناول بيكر النظرية السردية وكذلك مفهوم التأطير من منطلق الدراسات الاجتماعية وليس من منطلق الدراسات الأدبية واللغوية.
- يتيح المنهج السردي للباحثين النظر إلى ما وراء الترجمة والسياق المحيط بها، وظروف إنتاجها ما يسهم في رسم صورة أكثر شمولية حول النصوص والسياقات التي توظف فيها، وبالطبع تسليط الضوء على خطورة مثل هذه الممارسات.
- تهتم النظرية السردية في تحليلها للنصوص بعملية الترجمة على جميع مستوياتها، من خلال النص والسياق المحيط به، بل والأبعاد الزمنية والمكانية التي يتم وضع النص في إطارها.
- ترفض النظرية السردية مبدا النزاهة في الترجمة وما تعده النظرة الرومانسية للترجمة باعتبارها جسرا للتواصل واعتبار المترجمين بناة لهذه الجسور، وتنزيه الخيارات الترجمية والبنى اللغوية التي يستخدمها المترجمين من التحيزات والأبعاد الأيديولوجية.
- لا تشترط النظرية أو تفترض أن عمليات إعادة سرد الأحداث في الترجمة تتطلب بالضرورة عدم الدقة في ترجمة ونقل مضمون الرسالة المصدر عند صياغتها في لغة الهدف بطريقة تشوه النص المصدر، إلا أن الطريقة التي يعاد بها بناء المادة المختارة وطريقة عرضها والإطار الذي توضع فيه من خلال توظيف آليات مختلفة على مستوى النص وعتباته والسياق المحيط به، كل هذا يكون له الدور الرئيس في إعادة طرح المادة المترجمة في ثوب جديد يساعد على تقديم تفسيرات مختلفة للأحداث من منطلق اختلاف الزاوية التي يتم عكسها من خلالها.
- تتنوع الآليات التي يتم توظّيفها في الترجمة لإعادة تأطير الأحداث وفقا للنظرية السردية بين الاستراتيجيات النصية، وتتضمن التعديلات التي تتم داخل النص عن طريق الحذف والإضافة والاستبدال وغيرهم. واستراتيجيات أخرى غير نصية تشمل عتبات النص كالعناوين، والصور، والمقدمات. وآليات أخرى سياقية . وهو ما يحسب للنظرية السردية إذ أنها تسمح بتناول نصوص الترجمة على مستويات مختلفة.
- لازالت النظرية بحاجة للمزيد من البحث والتطبيق لتأسيس وتوضيح معالمها بشكل أكثر نضجًا يسمح للباحثين من استخدمها كإطار نظري متكامل للنصوص المختلفة.

([1]) منى بيكر: الترجمة والصراع، ترجمة، طارق النعمان، ص280.

[2]) جاء ذلك ردا على سؤال طرحته الباحثة على د/ منى بيكر خلال مشاركتها في المؤتمر الدولي الأول لكلية اللغات والترجمة جامعة بدر، المنعقد بتاريخ 2020/11/23:25م في مقر الجامعة بمدينة بدر - القاهرة.

قائمة المراجع والمصادر:

ولا: المراجع والمصادر العربية والمترجمة:

- حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار اللبنانية المصرية، ط1، 1998م.
- منال جمال محمود أحمد: الصياغة اللغوية للخبر في الصحف المصرية والعربية من عام 2009 إلى 2011م، رسالة دكتوراة، كلية الألسن، جامعة عين شمس، 2013م.
- منى بيكر: إعادة تأطير الصراع في الترجمة، ترجمة: أحمد صديق الواحي، مجلة فصول، العدد 68.
- منى بيكر: ترجمة السرديات أم سرديات الترجمة، ترجمة: حازم عزمي، مجلة فصول، العدد 66، المسلسل3، 2005م.
- منى بيكر: الترجمة والصراع- حكاية سردية، ترجمة: طارق النعمان، المركز القومي للترجمة ، القاهرة، 2018.
- نسرين محمد عبده حسونة: نظريات الإعلام والاتصال، 2015، https://www.alukah.net/culture/0/82373/

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Jerome Bruner, The Narrative Construction Of Reality, Critical Inquiry18, Autumn 1991.
- Mahmoud Muhammad AL-herthani: Edward Said in Arabic Narrativity and Para Textual Framing, A Thesis Submitted To The University Of Manchester For The Degree Of Doctor Of Philosophy In The Faculty Of Humanities, 2009.
- Margaret R. Somers and Gloria D. Gibson: Reclaiming The Epistemological ‘‘Other‘‘ : Narrative and Social Constitution Of Identity, In: Social Theory and The Politics Of Identity, Edited by Craig Calhoun.
- Margaret R.Somers : Deconstructing and Reconstructing Class Formation Theory, Narrativity, Relational Analysis, And Social Theory, in: Reworking Class, Edited by: John R. Hall, Cornell University Press, 1997.
- Mona Baker; Narratives Of Terrorism And Security: ‘‘ Accurate‘‘ Translations. Suspicious Frames, to appear in Critical Studies On Terrorism, 2010.
- Ropert A. Valdeon, (2015), Fifteen Years Of Journalistic Translation And More, Perspectives Studies In Translatology, 644, Https://Doi.Org/10.1080/0907676x.2015.1057187
- Souhad S. H.ALSharif, Translation In The Service Of Advocacy: Narrating Palestine And Palestinian Women In Translations By The Middle East Media Research(Memri), A Thesis Submitted To The University Of Manchester For Doctoral Degree, 2009.